مجلة العلوم والبحوث الإسلامية
SUST Journal of Islamic science and Research
Available at:http://scientific-journal.sustech.edu/

إشارات حول المبتدأ والخبرفي تفسير البحر المحيط من خلال سورة البقرة

حاج العطا مصطفى علي- د . مبارك حسين نجم الدين

المستخلص

تناولت هذه الورقة الإشارات النحوية في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي وقد ركزت على المبتدأ والخبر تحديداً وأوردت الآيات التي وردت فيها بيان المبتدأ والخبر خاصة من خلال سورة البقرة وقد هدفت إلى بيان المبتدأ والخبر من خلال إشارات أبي حيان الأندلسي، في سورة البقرة.

واتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة المادة المدروسة، وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج منها كثرة إشارات أبي حيان الأندلسي النحوية للمرفوعات خاصة المبتدأ والخبر وقد أشار أبو حيان في تفسيره إلى المبتدأ والخبر كما بين عوامل رفعهما.

ABSTRACT

The present study has mainly dealt with the functional indicatives aspects in respect of explanation of the inclusive Broadened Sea(Al-Bahr-el-Muheet); authored by AbyHayan El-Andalusi with concrete concentration on the Subject and Predicate; particularly all hroughout 'SouratElBagara'This Study, objectively targeted towards stating the situation and status of the subject and predicate contained within SouratAlBagara.The Study has revealed many results and outcomes of which emerged the indications of functional aspects of extensive clauses and lexical patterns, used specially with that tendency of AbyHayan; in respect of the subject and predicate explanation.

الكلمات المفتاحية:

المبتدأ. الخبر ذلك الكتاب

1- كلية الدراسات العليا- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
2-قسم اللغةالعربية- كلية اللغات- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا محمد ﷺ الرحمة المهداة إلى جميع العالمين. تناولت هذه الورقة المبتدأ والخبر في تفسير البحر المحيط من خلال سورة البقرة فقط. ومن الدوافع التي أدت إلى اختيار الموضوع ذكر المصنف في تفسيره كثيراً من الإشارات النحوية بل يكاد يكون الكتاب نحوياً أكثر من تفسيري وثانياً انتفاع طلاب العلم من هذه المادة وأن تتم دراسة من جوانب أخرى. أبو حيان الأندلسي هو محمد بن علي يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي ولد في العشر الأخيرة من شوال سنة 654هـ بغرناطة حفظ القرآن الكريم بغرناطة ودرس علم القراءات بها وتبحر في علوم اللغة والنحو وحفظ في صغره (فصيح ثعلب في علم اللغة ودواوين مشاهير العرب أصحاب المعلقات الستة). وفي الفقه كان مالكياً لأنه المذهب المنتشر في الأندلس وأفريقيا أما في النحو فكان متأثراً بمذهب الظاهرية وابن مضاء القرطبي. فهو نحوي لغوي مقرئ بلاغي مؤرخ وأديب[1].

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في المحاولة على التعرف على المرفوعات في تفسير البحر المحيط وخصوصاً المبتدأ والخبر والوقوف على عوامل رفعهما من خلال سورة البقرة، وقد وردت إشارات غزيرة جداً في هذا التفسير ويكاد يكون نحوي أكثر من أنه كتاب تفسير لغزارة الإشارات النحوية الواردة فيه.

أهمية الموضوع:

الوقوف على مذاهب المفسرين النحوية من خلال ما يقدمونه من قضايا نحوية وصرفية في بطون كثير من مناهجهم في الخلاف، فبهذا يعرف المصدر الذي استعان به كل واحد منهم على فهم كتاب الله الذي وضع اللغة العربية موضع شرف.

الدراسات السابقة:

قد وردت دراسات سابقة منها ما أورد المبتدأ والخبر منفرداً في بحث من رسالة ماجستير بعنوان: المبتدأ والخبر تطبيقاً على سورة مريم، ومنها ما ورد جزء من بحث مثل الإشارات النحوية في تفسير الجلالين ودراسة أيضاً في مرفوعات الأسماء في المعلقات السبع.

سورة البقرة:

هي من أوائل ما نزل بعد الهجرة وهي أطول سور القرآن على الإطلاق والمرجح أن آياتها لم تنزل متوالية كلها حتى اكتملت قبل نزول آيات من سور أخرى، من حيث أن الراجح أن مقدمتها كانت أول ما نزل من القرآن في المدينة. وهذه السورة تضم عدة موضوعات. ولكن المحور الذي يجمعها كلها محور واحد. فهي من ناحية تدور حول موقف بني إسرائيل من الدعوة الإسلامية في المدينة واستقبالهم لها ومواجهتهم لرسولها – صلى الله عليه وسلم – وللجماعة المسلمة الناشئة على أساسها وسائر ما يتعلق بهذا الموقف بما في ذلك العلاقة القوية بين اليهود والمنافقين من جهة واليهود والمشركين من جهة أخرى، ومن ناحية تدور حول موقف الجماعة المسلمة من أول شأنها وإعدادها لحمل أمانة الدعوة والخلافة في الأرض بعد أن تعلن السورة نكول بني إسرائيل عن حملها[2].

المبتدأ: هو اسم مرفوع في أول جملة جرد من العوامل اللفظية الأصلية محكوم عليه بأمر وقد يكون وصفاً مستعيناً بمرفوعه في الإفادة وإتمام الجملة[3].

المبتدأ: هو كل وصف اعتمد على استفهام أو نفي فإن لم يعتمد الوصف لم يكن مبتدأ ورفع فاعلاً ظاهراً أو ضميراً منفصلاً وتم به الكلام فإن لم يتم به الكلام لم يكن مبتدأ[4].

([1]) بلاغات القرآن الكريم، عطية جمعة هارون، مكتب الأدب القاهرة، ص9–11.

([2]) سيد قطب من خلال القرآن الكريم، مج1، دار العلم للنشر، جدة، ص21 – 22.

([3]) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ج1، ص442.

([4]) بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص189.

الخبر: هو اللفظ الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتم معناها الأساسي بشرط أن يكون المبتدأ خبراً وصفاً[5].

الخبر: هو الجزء المكمل للفائدة ويرد عليه الفاعل وقيل أيضاً هو أنه الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة ولا يرد الفاعل على هذا التعريف[6].

المبتدأ والخبر

الآية: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ﴾[7].

المعنى:

أي هذا الكتاب الذي يقرأه "محمد" ﷺ لا شك فيه أنه من عند الله[8].

أشار أبو حيان في هذه الآية "ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ " جملة مستقلة مكونة من مبتدأ وخبر، لأنه متى أمكن حمل الكلام على غير اجتهاد وافتقار أولى أن يسلك به الافتقار والإضمار وهكذا تكون عادتنا في إعراب القرآن الكريم.

ويجوز أن يكون ذلك خبر مبتدأ محذوف تقديره "هو ذلك الكتاب" والكتاب صفة أو بدل أو عطف بيان[9].

وأشار السيوطي في تفسير الجلالين إلى أن جملة النفي خبر ومبتدأه ذلك وهدى خبر ثانٍ[10].

الإعراب:

"هدي للمتقين" هدى في موضع رفع على أنه مبتدأ أو خبر مبتدأ محذوف: أي هوهدى أو خبر بخبر فتكون قد أخبرت بالكتاب[11].

"هدي للمتقين" هدى خبر ثان لاسم الإشارة مرفوع بضمة مقدره للمتقين أسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم متعلق بهدى[12].

الآية: قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥ ﴾[13].

المعنى:

فقوله: "أولئك" يعني الذين وصفهم "على هدى" أي على رشد وبيان من ربهم وقد وصفهم بالهدى مرة؟ قيل: كرره لفائدة التأكيد أو يقال: الهدى الأول من القرآن والثاني من الله وفيه بيان أن الهداية من الله. أما "ج" من الفلاح والفلاح يكون بمعنى البقاء[14].

الإعراب:

"المفلحون" خبر عن أولئك أو المبتدأ "ج" خبره والجملة من قوله هم المفلحون في موضع خبر أولئك[15].

"أولئك" ابتداء والخبر على هدى وأهل نجد يقولون ألاك[16].

الآية: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ ﴾[17].

المعنى:

لعلم الله منهم في ذلك فلا تطمع في إيمانهم والإنذار إعلام مع التخويف[18].

([5]) عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق، ص 442 – 443.

([6]) بهاء الدين عبد الله بن عقيل، مرجع سابق، ص301.

([7]) سورة البقرة الآية 2.

([8]) جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، فقه مصطفى الحريري، الطير، الناشر مكتبة مصر الفجالة – القاهرة، ص3.

([9]) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، الجزء الأول، تحقيق عادل أحمد عبد المجيد، علي محمد مصطفى، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1993، ص159 – 160.

([10]) جلال السيوطي، مرجع سابق، ص3.

([11]) أبو حيان الأندلسي، مرجع سابق، ص170.

([12]) أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن الكريم، دار المنير للنشر – دمشق، ط1، ج1، ص9.

([13]) سورة البقرة الآية 5.

([14]) ابن كثير، تفسير القرآن، ج1، حققه ياسر بن إبراهيم، الناشر، دار الوطن الرياض، الطبعة الأولى 1997، ص45.

([15]) أبو حيان الأندلسي، تفسير القرآن، مرجع سابق، ص196.

([16]) أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يوسف، إعراب القرآن الكريم، حققه عبدالمنعم خليل الناشر– دار الكتب العلمية – بيروت، ط1421، ج1، ص26.

([17]) سورة البقرة الآية 6.

([18]) جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ص3.

الإعراب:

"سواء" يحتمل أن يكون خبر وإن والجملة في موضع رفع على الفاعلية[19].

الآية: قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾[20].

المعنى:

يعني المنافقين من الأوس والخزرج ومن كان على أمرهم ولهذا نبه الله سبحانه وتعالى على صفات المنافقين لئلا يغير بظاهر أمرهم المؤمنون فيقع لذلك فساد عظيم وعدم الاحتراز منهم ومن اعتقاد إيمانهم وهم كفار في نفس الأمر[21].

الإعراب:

"من يقول" نكرة موصوفة مرفوعة بالمبتدأ، والخبر الجار والمجرور المتقدم[22].

"من" اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر ويجوز أن تكون نكرة موصوفة في محل رفع مبتدأ[23].

الآية: قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾[24].

المعنى:

حال سبطاً يفترش غاية في الصلابة أو الليونة فلا يمكن الاستقرار عليها، والسماء بناء سقف وأنزل من السماء ماء وأخرج به من الثمرات رزقاً لكم تأكلونه وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله شركاء في العبادة وأنتم تعلمون أنه هو الخالق ولا يخلقون ولا يكون إلهاً إلا من يخلق[25].

الإعراب:

"الذي جعل" يجوز رفعه ونصبه، فرفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف فهو رفع على القطع إذ هو صفة مدح: أو على أنه مبتدأ خبره قوله "فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا".

"فلا تجعلوا لله أنداداً" جملة خبرية والرابط لفظ من تكرار المبتدأ بمعناه[26].

الآية: قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[27].

الإعراب:

"كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً" الجملة في موضع رفع على تقدير خبر مبتدأ محذوف، ويحتمل هذا وجهين إما أن يكون المبتدأ ضمير عائد على الجنات أي هي كلما رزقوا منها أو عائداً على الذين آمنوا أي هم كلما رزقوا[28].

المعنى:

أنهار الجنة ليست في أخاديد إنما تجري على سطح الجنة "كلما رزقوا" من وصف الجنة ومعنى من قبل يعني في الدنيا وفيه وجهان: أحدهما – أنهم قالوا هذا الذي وعدنا به في الدنيا والثاني هذا الذي رزقنا في الدنيا لأن لونها يشبه لون ثمار الجنة، فإذا أكلوا وجدوا طعمها غير ذلك. "متشابها" أي يشبه بعضه بعضاً في المنظر ويختلف في الطعم. "ولهم فيها أزواج" أزواج جمع زوج. والمرأة زوج الرجل والرجل زوج المرأة.

([19]) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مرجع سابق، ص173.

([20]) سورة البقرة الآية 8.

([21]) إسماعيل ابن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، ج1، الناشر دار الكتب – بيروت، ص47.

([22]) أبو حيان الأندلسي، ص182.

([23])محي الدين بن أحمد مصطفى، إعراب القرآن وبيانه، الناشر دار اليمامة_ دمشق، ط4، 1415، ج1، ص31.

([24]) سورة البقرة الآية 22.

([25]) جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، مرجع سابق، ص5.

([26]) أبو حيان، البحر المحيط، مرجع سابق، ج1، ص236.

([27]) سورة البقرة الآية 25.

([28]) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص257.

قال الفرزدق:

وإن الذي يسعى ليفسد زوجتي
كساعٍ إلى أسد الشرى يستبيلها[29]

الإعراب:

"قَالُواْ هَـٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ": هو الذي مبتدأ معمول للقول[30].

الآية قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾[31].

المعنى:

بعوضة مفرد البعوض وهو صغارها البق فما فوقها أكبر منها أي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم "فأما الذين آمنوا" أي مثل الحق الثابت الواقع موقعه "من ربهم" ويضل بهذا المثل كثير عن الحق لكفرهم ويهدي به المؤمنين لتصديقهم به ويقتل به الفاسقين الخارجين عن طاعته[32].

الإعراب:

"مَا بَعُوضَةً" قرأ الضحاك بعوضة بالرفع وأتفق المعربون على أنه خبر ولكن اختلفوا فيما يكون عنه خبراً فقيل خبر مبتدأ محذوف تقديره هو بعوضة[33].

"ماذا أراد الله" ما استفهاماً في موضع رفع بالابتداء وذا بمعنى الذي خبر عن ما "وأراد" صلة لذا الموصولة والعائد محذوف والتقدير "ما الذي أراد الله"[34].

الآية: قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَـٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾[35].

المعنى:

النقض الفسخ وفك التركيب العهد الموثوق والمراد بهم أحبار اليهود المتعنتون أو الكفار جميعاً ميثاقه أصله من الوثاقة وهي إحكام الشيء والضمير للعهد وهو ما وثقوا به عهد الله من قوله وإلزامه أنفسهم ويقطعون ما أمر الله وهو قطعهم الأرحام ومولاة المؤمنين أو قطعهم ما بين الأنبياء من الوصلة والإجماع على الحق ويفسدون في الأرض بقطع السبيل والتعويق عن الإيمان هم الخاسرون أي المغبونون[36].

الإعراب:

"الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه" يحتمل وجهين النصب والرفع، والرفع من وجهين إما على القطع أي هم الذين، وإما على الابتداء ويكون الخبر الجملة من قوله "أولئك هم المفلحون"[37].

الآية: قال تعالى: ﴿ قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾[38].

المعنى:

"قالوا سبحانك" تنزيه لله أن يخفى عليه شيء أو عن الاعتراض على الله في تبريره "لا علم لنا" وليس فيه علم الأسماء إلا لا معلوم لنا الذي علمتنا "انك أنت العليم الحكيم" غير المعلم الحكيم فيما قضيت وقدرت[39].

الإعراب:

([29]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص240.

([30]) أبو حيان، مرجع سابق، ج1، ص257.

([31]) سورة البقرة الآية 26.

([32]) السيوطي، تفسير الجلالين، مرجع سابق، ص7.

([33]) أبو حيان، مرجع سابق، ج1، ص267 – 269.

([34]) أبو حيان، مرجع سابق، ص296.

([35]) سورة البقرة الآية 27.

([36]) أبي البركات عبد الله بن أحمد، تفسير النسفي، ج1، مطبعة المدني، القاهرة، 1966، ص34.

([37]) أبو حيان، البحر المحيط، ص271.

([38]) سورة البقرة الآية 32.

([39]) النسفي، تفسير النسفي، ص37.

" لَا عِلْمَ لَنَآ " في موضع رفع على البدل[40].

الآية: قوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾[41].

المعنى:

الذلة هي الخطيئة أي استزلهما وأوقعهما فيها أخرجهما تأكيد وبيان للزوال وكان إخراجهما من الجنة إلى الأرض. ولم يقتصر إبليس – لعنة الله عليه – إخراجه منها وإنما قصد إسقاطه من مرتبته وإبعاده كما أبعد هو فلم يبلغ مقصده ولا أدرك مراده[42].

الإعراب:

"ولكم في الأرض مستقر" مبتدأ وخبر "لكم هو الخبر وفي الأرض متعلق بالخبر"[43].

الآية: قال تعالى: ﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾[44].

المعنى:

الخطيئة التي أهبط بها آدم من الجنة إن كانت كبيرة فالكبيرة لا تجوز على الأنبياء وإذا كانت صغيرة فلم جرى عليه ما جرى بسببها من نزع اللباس والإخراج من الجنة والاهباط من السماء كما فعل إبليس ونسبته إلى الغير والطغيان ونسيان العهود وعدم العزيمة والحاجة إلى التوبة[45].

الإعراب:

"فَلَا خَوْفٌ" جملة في موضع الخبر وأما دخول الفاء في الجملة الواقعة خبراً فإن الشروط المسوغة لذلك موجودة هنا[46].

الآية: قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾[47].

المعنى:

ماكثون أبداً لايفنون ولا يخرجون[48].

الإعراب:

"أُوْلَئِكَ" مبتدأ "أصحاب" خبر عنه والجملة خبر عن قوله "وَالَّذِينَ كَفَرُواْ "[49].

الآية: قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾[50].

المعنى:

اليوم الوقت واتقاؤه بمعنى أتقاء ما فيه لأنه آت لا محالة ولابد أن يراه أهل الجنة والنار جميعاً والممكن المقدور اتقاء ما فيه بالعمل الصالح. نفس عن نفس مما وجب عليها ولا تنوب عنها ولا تحمل ما أصابها أو لا تقضي عنها شيء ولا تجد بها نفعاً والشفاعة ضم غيره إلى وسيلة وهي من الشفع ضد الوتر والعدل فدية ما يساوي الشيء قيمة وقدراً "ولا هم ينصرون"النصر في الأصل المعونة أي ولا هم يمنعونهم من عذاب الله عز وجل[51].

الإعراب:

"ولا هم ينصرون" يحتمل رفع ضمير على وجهين:

1. أنه مبتدأ والجملة بعده في موضع رفع على الخبر.

([40]) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ص297.

([41]) سورة البقرة الآية 36.

([42]) القرطبي، الجامع، مرجع سابق، ج1، ص312.

([43]) أبو حيان، البحر المحيط، ج1، ص316.

([44]) سورة البقرة الآية 38.

([45]) الزمخشري – الكشاف، مرجع سابق، ج1، ص64.

([46]) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص322.

([47]) سورة البقرة الآية 39.

([48]) جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، مرجع سابق، ص7.

([49]) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ص324.

([50]) سورة البقرة الآية 48.

([51]) الألوسي، روح المعاني، ج2، لبنان – بيروت، ص251 – 252.

2.وهو أغمض الوجهين أنه مفعول لم يسم فاعله يفسر فعله الفعل الذي بعده وتكون المسألة من باب الاشتغال[52].

الآية: قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[53].

المعنى:

بينت هذه الآية أن باب الله مفتوح وأن اللجوّء إليه أمر هين عليهم وذلك بأن يؤمنوا ويعملوا الصالحات ومن البلاغة أن قرن معهم في ذلك ذكر بقية من الأمم ليكون ذلك تأنيساً لوحشة اليهود من القوارع السابقة في الآيات الماضية وإنصافاً للصالحين منهم واعترافاً بفضلهم[54].

الإعراب:

"من آمن" من مبتدأه ويحتمل أن تكون شرطية فالخبر الفعل بعدها وإذا كانت موصولة فالخبر "فلهم أجرهم" واتفق المعربون على أن جملة "من آمن" في موضع خبر إن إذا كان من مبتدأ[55].

الآية: قال تعالى: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[56].

المعنى:

أي ثم أعرضتم عن الطاعة من بعد أخذ الميثاق ومشاهدة الآيات التي تؤثر على القلوب. وإنكم بتوليكم استحققتم العذاب ولكن حال دون نزوله بكم فضل الله عليكم ورحمته بكم ولولا ذلك لخسرتم سعادة الدنيا ثم خسرتم سعادة الأخرة وهي خير ثواباً وخير أملاً[57].

الإعراب:

"فضل الله" مرفوع على الابتداء والخبر محذوف تقديره موجود[58].

الآية: ﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ﴾[59].

المعنى:

أي ما سنها قال موسى أنه الله يقول أنها مسنة ولا بكر صغير عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين فأفعلوا ما تؤمرون به من ذبحها[60].

الإعراب:

"مَا هِيَ" مبتدأ وخبر[61].

الآية: قال تعالى: ﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴾[62].

المعنى:

سألوا بماهية اللون وجنسه لأنه ثاني شيء تتعلق به الأغراض في الحيوان وقوله: "صفراء فاقع لونها" تأكيد الصفرة بالفقوع وهو شدة الصفرة لأن صفرة البقر تقرب من الحمرة فأكده بفاقع والفقوع خاص بالصفرة[63].

الإعراب:

"لونها" وذكروا في إعرابه وجوهاً:

([52]) أبو حيان، البحر المحيط، ص349.

([53]) سورة البقرة، الآية 62.

([54]) محمد الطاهر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، مج1، ج2، دار سحنون للنشر، تونس، ص513.

([55]) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص405.

([56]) سورة البقرة، الآية 64.

([57]) محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج1، ط2، ص343.

([58]) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص408.

([59]) سورة البقرة الآية 68.

([60]) جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، مرجع سابق، ص10.

([61]) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص415.

([62]) سورة البقرة الآية 69.

([63]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص553.

1. أنه فاعل مرفوع بفاقع.
2. أنه مبتدأ وخبره فاقع.
3. أنه مبتدأ وتسر الناظرين خبر[64].

فاقع: مبتدأ مؤخر وفاعل فاقع ضمير مستتر فيه[65].

الآية: قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾[66].

المعنى:

الأميون قوم لم يصدقوا رسولاً أرسله الله ولا كتاب أنزله فكتبوا كتاباً بأيديهم، ثم قالوا لقوم سفلة جهال: هذا من عند الله ثم أخبرهم أنهم يكتبون بأيديهم ثم سماهم أميين لجحودهم كتب الله ورسله إلا أماني إلا كذباً وهم يجحدون بنبوتك بالظن[67].

الإعراب:

"وإن هم ألا يظنون" إن هنا هي النافية بمعنى ما وهم مرفوع بالابتداء وإلا يظنون في موضع الخبر[68].

الآية: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[69].

المعنى:

يا معشر يهود بني إسرائيل بعد إقراركم بالميثاق الذي أخذته عليكم إلا تسفكوا دماءكم ولا تخرجوا أنفسكم من دياركم وبعد شهادتكم بان ذلك حق لي عليكم لازم لكم الوفاء لي به – تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً من ديارهم متعاونين عليهم في إخراجكم إياهم بالآثم والعدوان[70].

الإعراب:

"ثم أنتم هؤلاء" أنتم مبتدأ وهؤلاء خبر[71].

أنتم: مبتدأ وفي خبره ثلاثة أوجه: الأول تقتلون، والثاني أن الخبر هؤلاء على أن يكون بمعنى الذين وتقتلون صلته، والثالث الخبر هؤلاء على تقدير حذف مضاف تقديره ثم أنتم مثل هؤلاء[72].

الآية: ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾[73].

المعنى:

اتبعت اليهود الذين أوتوا الكتاب بعد إعراضهم عن كتاب الله الذي بأيديهم ومخالفتهم لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم. ما تتلو الشياطين – أي ما ترويه وتخبر به وتحدثه الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولا أنزل الله السحر على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فيكون قوله "ببابل هاروت وماروت" من الفخر المعناه المقدم فيكون معنياً بالملكين: جبريل وميكائيل عليهما السلام لأن سحرة اليهود كانت تزعم أن الله أنزل السحر على لسان جبريل وميكائيل إلى

(64) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ص417.

(65) أحمد عبيد الدعاس، مرجع سابق، ج1، ص32.

(66) سورة البقرة، الآية 78.

(67) السيوطي، الدر المنثور ، مج1، ط1، 2000، دار الكتب العلمية، بيروت، ص158.

(68) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص442.

(69) سورة البقرة، الآية 85.

(70) الطبري، تفسير الطبري، ج2، ص205 – 206.

(71) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص458.

(72) عبدالله بن حسين بن عبدالله، حققه على محمد البيجاوي، الناشر/ عيسى الحلبي، ج1، ص86.

(73) سورة البقرة، الآية 102.

سليمان بن داؤود فأكذبهم الله بذلك وأخبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن جبريل وميكائيل لم ينزلا بالسحر.

قال ابن عباس إذا أتاهما الآتي يريد تعلم السحر نهياه أشد النهي وقالا له إنما نحن فتنة فلا تكفر[74].

الإعراب:

"هاروت وماروت" قرأها الحسن بالرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف أي هما هاروت وماروت.

هاروت وماروت: بدل أو عطف بيان للملكين[75].

الآية: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾[76].

المعنى:

قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي ﷺ أي قالت اليهود لن يدخل الجنة إلا اليهود وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا النصارى "تلك أمانيهم" أي شهواتهم الباطلة التي تمنوها على الله تعالى بغير حق وقل لهم يا محمد هاتوا برهانكم أي حجتكم باختصاصكم دخول الجنة إن كنتم صادقين[77].

الإعراب:

"تلك أمانيهم" جملة مبتدأ وخبر معترضة بين قولهم ذلك وقلب الدليل.

الآية: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾[78].

المعنى:

هم النصارى الذين زعموا أن عيسى ابن الله فقال جل ثناؤه مكذباً قيل لهم ما قالوا من ذلك منتفياً مما نحلوه وأضافوا إليه كذبهم وفريتهم تنزيهاً لله من أن يكون له ولد سبحانه[79].

الإعراب:

"قانتون" خبر عن كل وجمع حملاً على المعنى[80].

الخاتمة

الحمد لله الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء رب الأرض والسماء خالق ما علمنا وما لم نعلم من الأشياء، الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً فأحمده على توفيقه وتيسيره للورقة هذه راجياً منه أن يبارك فيها وينفع بها طلبة العلم.

وأصلي وأسلم على عبده وخليله وصفيه من بين خلقه نبياً محمد عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.

إن الشيخ أبا حيان الأندلسي نشأ في بيئة علمية ساعدته على النبوغ فأبوه عالم من علماء التفسير فتوفرت له البيئة العلمية التي ساعدته على التفوق على أقرانه في تلك الفترة.

وقد ألف الكثير من الكتب في مجال النحو وتفسير القرآن الكريم ومن بين هذه الكتب تفسير البحر المحيط الذي هو من أجود أنواع التفاسير وأفضلها على الإطلاق. وبعد دراستي لهذا التفسير من خلال سورة البقرة والتي أعددت منها موضوعاً لورقتي هذه وجدت إنها اشتملت على إشارات نحوية غزيرة اخترت من بين هذه الإشارات الإشارة إلى المبتدأ والخبر فقط وعوامل رفعهما.

النتائج:

1. ورود إشارات نحوية غزيرة في هذا التفسير.
2. سهولة منهج التفسير والوضوح في إشاراته.
3. ورود المبتدأ والخبر أكثر من غيرهما من المرفوعات.

([74]) أحمد شاكر، عمدة التفاسير، مج1، ط9، 2008، دار الوفاء، مصر، ص132 – 133.

([75]) جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، الناشر/ دار الحديث، القاهرة، ط1، ص22.

([76]) سورة البقرة، الآية 111.

([77]) محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، السراج المنير، ج1، ط1، حققه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ص98.

([78]) سورة البقرة، الآية 116.

([79]) الطبري، تفسير الطبري، ج2، ص461.

([80]) أبو حيان الأندلسي، مرجع سابق، ص335.

4. لا تكاد تخلو آية من إشارة نحوية أو أكثر.
5. لا توجد إشارات كثيرة لنواسخ الابتداء أو تكاد تكون معدومة.
6. لم يفصل المفسر كثيراً في الإعراب، وأكتفى بالإشارة فقط.

التوصيات:

1. أوصي بدراسة وافية لهذا التفسير من الجوانب النحوية الأخرى مثل بقية المرفوعات والمنصوبات أيضاً وكذلك المجرورات لاشتماله على إشارات نحوية غزيرة.
2. وأوصي أيضاً بدراسة دراسة صرفية بوجود إشارات صرفية أيضاً في هذا التفسير ففي هذا التفسير مواضيع نحوية وصرفية تصلح أن تكون بحثاً كاملاً.
3. الاستفادة من تفسير القرآن في توثيق الجوانب الإعرابية وفق المعنى.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

1. أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس(د.ت)، إعراب القرآن الكريم، الناشر، دار الكتب العلمية ، بيروت.
2. أحمد شاكر، عمدة التفاسير، دار الوفاء، القاهرة.
3. أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن الكريم، دار المنير للنشر، دمشق.
4. إسماعيل بن كثير القرشي، تفسير القرآن، دار الوطن الرياض.
5. بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل.
6. جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، مكتبة مصر، القاهرة.
7. جلال الدين عبدالله بن أبي بكر السيوطي ، الناشر دار الحديث ، القاهرة.
8. شهاب الدين سيد محمود الألوسي، روح المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت.
9. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف.
10. عبد الله بن أحمد النفسي، تفسير النسفي، مطبعة المدني، القاهرة.
11. عبدالله بن الحسين بن عبدالله، إعراب القرآن، الناشر عيسى البابي الحلبي
12. محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
13. محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، السراج المنير، دار الكتب العلمية.
14. محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، دار عالم للطباعة.
15. محمد بن علي يوسف بن حيان، البحر المحيط، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت.
16. محمد رشيد رضا، المنار، دار المعرفة، بيروت.
17. محي الدين بن أحمد مصطفى، إعراب القرآن وبيانه، الناشر دار اليمامة ، دمشق
18. محمد طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس.
19. محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، دار الفكر للطباعة والنشر.